

مشاركة "سيادية" في نيويورك للمرة الاولى منذ 3 سنوات بوصعب: رئيس الجمهورية عبّر عن ثوابت لبنان

للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات يشارك لبنان بشخص رئيسه في اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة. ترأس رئيس الجمهورية ميشال عون وفد لبنان والقي خطابا عبّر فيه، وفي كل اللقاءات التي عقدها، عن الثوابت من النازحين واللاجئين مروراً برفض التوطين وقدرة لبنان على التصدي لاي عدوان اسرائيلي وصولاً الى جعله مركزاً لحوار الحضارات والاديان



مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التعاون الدولي الوزير السابق الياس بوصعب

□ كان التركيز الاساسي في الاجتماعات الثنائية الرسمية التي ترأسها فخامة الرئيس، او تلك التي عقدها اعضاء الوفد، على قضية النزوح ورفض التوطين وايجاد حل للقضية الفلسطينية التي اصبحت، ويا لالاسف، شبه منسية لدى الكثير من دول العالم، بينما عبّر الرئيس عون وفي كل مسار مواقفه وصولاً الى خطابه في الامم المتحدة، بصدق عما يجب ان يكون عليه الحل للقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية، وحق العودة وتقرير المصير، وان الجريمة التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني وهجرته من ارضه يجب ان لا تعالج بجريمة اخرى من خلال توطينهم او محاولة توطينهم في بلدان اللجوء ومنها لبنان. هذا الكلام جاء بعد خطاب الرئيس الاميريكي الذي ترك التباساً في لبنان والعالم بدعوته الى توطين النازحين في البلدان الموجودين فيها. لكن رد الرئيس عون كان قويا عندما قال ان هذا القرار هو قرارنا، وقرار لبناني وسيادي منبثق من دستورنا، ولا احد يفرض علينا شيئاً، ولا احد يقرر عن لبنان، بل هو يقرر عن نفسه.

■ كيف كان صدى خطاب الرئيس عون من رؤساء الوفود والمشاركين؟

□ لمسنا المتابعة الدقيقة لخطاب الرئيس عون. بعد الانتهاء من خطابه توجه عدد من رؤساء الوفود والدول الى القاعة الجانبية وهنأوه على ما تضمنه الخطاب. كان تأكيد من الجميع ان هذا الموقف لا يتمتع بالقوة فقط، بل يحتزن المنطق ويقدم لغة القانون والعقل، كونه استند الى القانون الدولي والدستور اللبناني وشرعة حقوق الانسان في كل مواقفه، وبخاصة عندما حدد الفارق بين اللاجئ والنازح، لان اللاجئ السياسي شيء والنزوح الجماعي بسبب حرب او كوارث طبيعية شيء آخر. في كل الاحوال، هذا الموضوع يعود القرار فيه حصراً الى البلد المضيف. المحادثات التي عقدت مع الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس تم التطرق فيها الى الوضع عند الحدود اللبنانية مع فلسطين

الامر كان يشكل ضعفاً لموقف لبنان امام المجتمع الدولي. اما في هذه الدورة فالمشاركة مختلفة كلياً لسببين. اولاً لوجود رئيس للجمهورية، وثانياً من انتخب للرئاسة الاولى هو رئيس سيد وقراره حر ومستقل، والدليل على ذلك خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة الذي يمكن وصفه بأنه يشتمل على هدوء القوة. الكلام الهادئ والقوي في آن يجب ان ينبع من رئيس قوي يمتلك الثقة بنفسه وقدرات وطنه، ويتمتع بوطنية مطلقة، كما ان بلده فوق اي اعتبار آخر.

■ ما مدى التجاوب الذي لمستته مع الملفات التي طرحت من الجانب اللبناني وخصوصاً في اللقاءات الثنائية؟

مشاركة الرئيس اللبناني التي وصفت بـ"النوعية والتأسيسية" لمقاربة لبنانية جديدة في التعاطي مع المجتمع الدولي، تحدث عنها عضو الوفد الرسمي المرافق لمستشار رئيس الجمهورية لشؤون التعاون الدولي الوزير السابق الياس بوصعب، شارحاً اهمية هذه المشاركة، وبرز المواضيع التي جرت مناقشتها.

■ كيف تقيّم مشاركة لبنان في اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة بعد شغور في موقع الرئاسة ثلاث سنوات؟

□ حضرت شخصياً ضمن الوفد الرسمي ثلاث دورات من اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة ولم يكن هناك رئيس للجمهورية. هذا



لبنان يسعى الى ان يكون مركزاً لحوار الحضارات والاديان.



رئيس الجمهورية ميشال عون والامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس.

المحتلة، ووجوب ابقاء الحدود هادئة. كان موقف واضح وحازم لرئيس الجمهورية من ان القوة التي تمتلكها هي لردع اي عدوان على لبنان الذي لم يعتد يوماً على الآخرين، مؤكداً ان قوتنا والسلاح الذي في حوزتنا هو للدفاع عن وطننا، اذا اعتدى الاسرائيلي علينا، فهذه القوة التي في حوزتنا سنستخدمها للدفاع عن لبنان.

■ في موضوع النازحين، يجدد الرئيس عون في كل مناسبة ان المساعدات يجب ان تكون عبر الدولة اللبنانية. هل كان هناك تفهم للموقف اللبناني؟

□ همّ رئيس الجمهورية معالجة ازمة النازحين وعودتهم الى بلدهم، وكل ما يقال عن ارقام كبيرة وكمية هائلة من المساعدات لم تصل

سيتم لاحقاً التقدم بطلب رسمي، وستجري متابعة مع عدد من الدول، حتى نعود ونقول ان لبنان بتكوينه وتنوعه وموقعه في منطقة الشرق الاوسط، ومع كل الحروب والصراعات القائمة، يستطيع ان يلعب هذا الدور ويكون مركزاً لحوار الحضارات والاديان.

■ هل كان ثمة تجاوب مع المطلب بجعل لبنان مركزاً لحوار الحضارات والاديان؟

□ لمسنا تجاوباً مع المطلب اللبناني، لكن هذا الموضوع يحتاج الى متابعة. علماً ان رئيس الجمهورية في صدد تشكيل فريق عمل يكب على متابعة هذا الملف مع وزارة الخارجية.

فعلاً الى لبنان. كانت هناك وعود كثيرة لكنها لم تسلك طريقها الى الترجمة، وهذا الامر ركز عليه الرئيس عون وفي اجتماعاتنا الجانبية. قلنا بصريح العبارة نحن تحملنا بما فيه الكفاية واكثر من طاقتنا، واقتصادنا في حاجة الى مساعدات لان لبنان يتحمل عبء نزوح يوازي نصف الشعب اللبناني. نحن نأمل في أن تكون المساعدات جدية وبخاصة الهبات. هناك بعض القروض الموجودة الميسرة من دون فوائد التي اقترت في مجلس النواب لان لبنان ضحى كثيراً في استضافته للنازحين. نأمل في أن تحرك هذه الاموال الاقتصاد اللبناني، وانا من موقعي كمستشار لشؤون التعاون الدولي، هذا الملف هو من الملفات التي اشتغل عليها مع رئاسة الحكومة لتأمين مساعدات تحرك الاقتصاد في لبنان ولتنفيذ مشاريع اهمائية.

■ هناك مقاربة رئاسية جديدة في الموقف من الاعتداءات الاسرائيلية. كيف طرح الجانب اللبناني موضوع عدم تنفيذ اسرائيل بنود القرار الدولي 1701؟

□ كلام رئيس الجمهورية وبخاصة مع الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس، كان واضحاً في تحميل المجتمع الدولي والامم المتحدة مسؤولية عدم القدرة في تطبيق القرار 1701 على اسرائيل. رغم الشكاوى المتعددة التي يقدمها لبنان الى الامم المتحدة مع تسجيل نحو 100 خرق في كل شهر للسيادة اللبنانية من اسرائيل برا وبحرا وجوا، تقف الامم المتحدة عاجزة عن ردها عن اعتداءاتها المتكررة على لبنان، وهذا الامر تطرق اليه الرئيس عون في اجتماعاته وقال ان من يخرق القرار 1701 هي اسرائيل.

■ لفت انضمام المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى الوفد الرسمي اللبناني ومشاركته ايضاً في الاجتماع مع غوتيريس. هل من هدف ما وراء هذه المشاركة؟

□ اللواء ابراهيم موجود في زيارة رسمية للولايات المتحدة الاميركية، وكانت لفتة كريمة منه بأن يحضر الى مقر الامم المتحدة وينضم الى الوفد ويستمع الى خطاب الرئيس عون. علماً انه شارك ايضاً في اللقاء مع الامين العام للامم المتحدة.

د. ر.